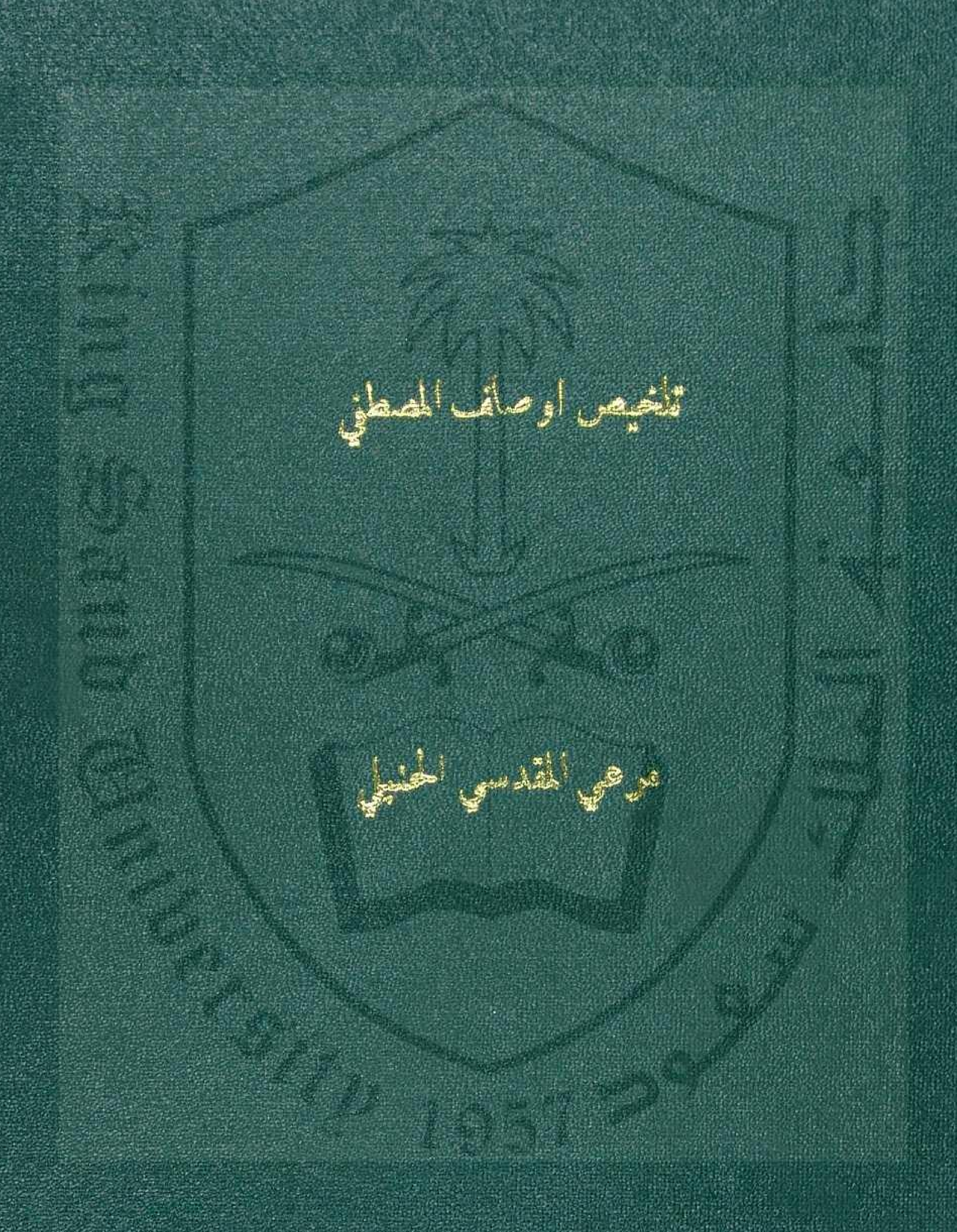


تلخيص اوصاف المصطفى

مرعي المقدسي الحنبلي

تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا ،

تأليف مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي -١٠٣٣هـ

بخط محمد يعقوب المقدسي الحنبلي سنة ١١٤٤هـ

٤١ق ١٧س ١٨٫٥×١٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد . ٧٩

الأعلام ٨ : ٨٨ هدية العارفين ٢ : ٤٢٦

١- السيرة النبوية أ- الكرمي ، مرعي بن يوسف -١٠٣٣هـ

ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ



٨٨٩ [illegible]

كتاب

تلخيص اوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا

تصنيف الشيخ الامام العلامة الهمام

صدر المدرسين الكرام عمدة المحققين الفخام

مرعي بن المرحوم الشيخ يوسف

المقدسي الحنبلي تغمده

الله تعالى بالرحمة

والرضوان

بمنه وكرمه

امين

ام

شعر

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة ❊ على المؤلف واستغفر لصاحبه

واطلب لنفسك من خير تريده ❊ وبعد ذلك غفرانا لكاتبه

لا ذنب لي عند [illegible]

[illegible] محمد [illegible] الله [illegible]

يغفر له



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمقلب القلوب ومفرج الكروب وعلام
الغيوب سرا وجهرا احمده سبحانه علي السرا والضرا
واصلي واسلم علي سيد العالم واشرف بني ادم مجدا
وقدرا واحسن الخلق خلقا واكرمهم خلقا واعزهم
نصرا صاحب الشريعة الغرا والملة الزهرا والاية
الكبري صلي الله عليه وعلي اله واصحابه ملا الدنيا
والاخري وسلم تسليما وبعد فهذه فوايد منيرة
وكلمات مستنيرة في بعض اوصاف واخلاق المصطفي
وذكر من بعده من الخلفا تخشع لذكرها قلوب المومنين

وترتاح



وترتاح لسماعها نفوس المحبين وتتاسي بها الفقرا
والمساكين خدمت بها حضرة جناب سيد المرسلين
صلي الله عليه وسلم وبالله المستعان وعليه التكلان
لا رب غيره ولا مامول الا خيره

فصل في بعض من صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال اهل العلم رضي الله عنهم
اجمعين كان النبي صلي الله عليه وسلم ربعة ليس
بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم ابيض اللون مشربا
بحمرة بعيد ما بين المنكبين ازج الحاجبين ادعج العينين
سهل الخدين طويل الزندين اشعر المنكبين والذراعين
يبلغ شعره شحمة اذنيه ولم يبلغ الشيب في راسه
ولحيته عشرين شعرة ظاهر الوضاءة يتلالا وجهه
كالقمر ليلة البدر حسن الخلق معتدل القامة
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم علاه البها
والانوار اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه
واحلاه من قريب حلو المنطق واسع الجبين مفلج
الاسنان ازج الحواجب من غير قرن بين كتفيه

خاتم النبوة يقول واصفه لم ار قبله ولا بعده
مثله **قال جابر** رضي الله عنه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمرا فجعلت
انظر اليه والي القمر فلهو عندي احسن من القمر
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت شيا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تجري في وجهه واذا ضحك يتلالا في الجدر **وقال**
ايضا ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مشيه كانما الارض تطوي له انا لنجهد
انفسنا وانه لغير مكترث وفي صفته ان ضحكه كان
تبسما اذا التفت التفت معا واذا مشى مشي تقلعا
كانما ينحط من صبب **وفي الحقيقة** فلم تلد بنات
ادم احسن ولا اجمل منه كانه عليه السلام خلق كما
يشا ولله در القايل حيث قال

واحسن منك لم ترقط عيني * واجمل منك لم تلد النسا
خلقت مبرا من كل عيب * كانك قد خلقت كما تشا

واما وفور عقله عليه السلام فلا شك انه



ارجح اهل الارض عقلا **قال وهب بن منبه** قرات
في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا **وفي** رواية
فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس
من بدء الدنيا الي انقضايها من العقل في جنب
عقله عليه السلام الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا
واما طيب ريحه عليه السلام فلا شك انه اطيب
رايحة من المسك **قال** انس رضي الله عنه ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يصافح
المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده علي راس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها **ونام**
عليه السلام في دار انس فعرق فجاءت امه بقارورة
تجمع فيها عرقه فسالها النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب
الطيب **وقال** جابر رضي الله عنه لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا

عرف انه سلكه من طيبه **وذكر بعضهم** انه عليه
السلام كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت
غايطه وبوله وفاحت لذلك رايحة طيبة **وقال**
علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم
فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيا
فقلت طبت حيا وميتا قال فسطعت منه ريح
طيبة لم نجد مثلها **واما فصاحة لسانه عليه**
السلام فقد اوتي جوامع الكلم وخص ببدايع الحكم
وعلم السنة العرب فكان يخاطب كل امة منهم بلسانها
ويفوقهم في البلاغة **ومن كلامه البليغ** الناس كاسنان
المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا
يري لك ما تري له والناس معادن وما هلك
امرؤ عرف قدره والمستشار موتمن وهو بالخيار
ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت
فسلم وان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
احاسنكم اخلاقا الموطون اكنافا الذين يالفون
ويولفون واتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة





تممها وخالق الناس بخلق حسن وخير الامور اوساطها
وبالجملة فحسن شمايله واعتدال حركاته
ووفور عقله وطيب ريحه وفصاحة لسانه وما
اودعه الله فيه من الحسن والجمال والبها
والكمال وغير ذلك لا تصل اليه العقول فكيف
يوصف وهو والله احسن الخلق على الاطلاق
صلى الله عليه وسلم واماتنا على محبته وسنته
امين **فصل في بعض من معجزاته**
عليه الصلاة والسلام قال اهل العلم معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى **فمنها**
القران وهو المعجزة المستمرة الذي عجز الانس
والجن عن الاتيان بمثله **ومنها** انشقاق القمر
وشق الصدر ونسج العنكبوت عليه في الغار
واخباره عن بيت المقدس وعن ما يجري لامته
بعده ودعاوه لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعاوه
لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد وتفله في
عينه وهو ارمد فعوفي من ساعته فلم يرمد

بعد ذلك وردة عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت
على خده فكانت احسن عينيه ودعاوه لعبد الله بن
عباس بالتاويل والفقه في الدين ودعاوه لجمل
جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعاوه له
في تمره بالبركة فاوفي غرماه وفضل ثلاثة عشر وسقا
ودعاوه على عتبه بن ابي لهب فاكله الاسد
بالزرقا من الشام ورميه يوم حنين بقبضة من
تراب في وجوه القوم فهزمهم الله وان الملا من
قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا
ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل
حتى قام على روسهم فقبض قبضة من تراب وقال
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم
شي الا قتل يوم بدر وسلم عليه الشجر والحجر
ليالي بعث وحن اليه الجذع وسبح الحصي في كفه
وكذلك الطعام واعلمته الشاة بسمها وشكي
اليه البعير قلة العلف وكثرة الحمل وسالته الظبية
ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها
فلفظت بالشهادتين وقال لثابت بن قيس تعيش

حميدا



حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ودخل
مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقه
وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جا الحق
وزهق الباطل وهي تتساقط وشهد الضب
بنبوته وشهدت الشجرة له بالرسالة في
خبر الاعرابي الذي دعاه الي الاسلام فقال
هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه الشجرة
ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه
كما قال ثلاثا ثم رجعت الي منبتها وامر شجرتين
فاجتمعتا ثم افترقتا وامرانسا ان ينطلق الي
نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضي
حاجته امره ان يامرهن بالعود الي اماكنهن فعدن
ونام مرة فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت
عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة
استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها واطعم
الفا من صاع بالخندق فشبعوا والطعام اكثر

مما كان واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده
فقال ادع لي فيهن بالبركة فدعا له قال ابو هريرة
فاخرجت من ذلك التمر كذا كذا وسقا في سبيل
الله وكنا ناكل منه ونطعم حتي انقطع في زمن عثمان
ونبع الما من بين اصابعه حتي شرب القوم وتوضوا
وهم الف واربعماية واتي بقدح فيه ما فوضع اصابعه
في القدح فلم يسع فوضع اربعة منهن وقال
هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الي الثمانين
وورد غزوة تبوك علي ما لا يروي والقوم عطاش
فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته فغرسه فيه
ففار الما وارتوي القوم وكانوا ثلاثين الفا
وفي رواية سبعين الف وشكا اليه قوم ملوحة
في مايهم فجا في نفر من اصحابه حتي وقف علي بيرهم
فتفل فيه فتفجر بالما العذب وانكسر سيف عكاشة
يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده **وبالجملة**
فمعجزاته عليه السلام كثيرة جدا لا يحصرها كتاب

جعلنا



جعلنا الله من الذين اذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا. ومن الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا. امين **فصل**

في ذكر جملة من اخلاقه الشريفة وخصاله الحميدة وحسن سيرته وعشرته عليه الصلاة والسلام قال اهل العلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا.
واشدهم تواضعا. واكرمهم عشرة. واحسنهم سيرة
قد وسع الناس بسطه وخلقه. فصار لهم ابا. وصاروا
عنده في الحق سوا. ليس بفظ. ولا غليظ. ولا سخاب.
ولا فحاش. ولا عياب. ولا مداح. ولا لعان. ولا نمام. ولا
مغتاب. ولا كذاب. ولا مرتاب. ولا عجول. ولا حقود.
ولا حسود. ولا بخيل. في الرخا شكور. وفي الشدة صبور.
خصاله حميدة. واقواله سديدة. وافعاله رشيدة.
لا يجور. ولا يعتدي. ولا يطلب ما يشتهي. الفقر
شعاره. والصبر دثاره. **وكان عليه السلام**
لا يوذي من يوذيه. ولا يخوض فيما لا يعنيه. اذا قدر
عفا. واذا وعد وفا. واذا سيل اعطي. واذا دعي

اجاب واذا فعل اصاب واذا قال صدق واذا
ملك رفق ليس فيه ما يشينه او يدنه ويهينه
منزه عن الفحشا مبرا عن الاسوا لين الجانب للاقارب
والاجانب كثير الخضوع سريع الرجوع سليم الصدر
طاهر القلب سخي النفس احسن الخلق خلقا وخلقا
واسرعهم الي الخيرات سبقا وافضلهم في ساير خصال
الكمال وابعدهم عما يشين من الاقوال والافعال
بالخير معروف وبالجود موصوف قليل الكلام صدوق
اللسان جميل المنازعه كريم المراجعه اوسع الناس
صدرا وابعدهم غضبا واسرعهم رضا واذلهم
نفسا واقلهم تكبرا واشرفهم حسبا ونسبا خير بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا **وكان عليه السلام** عونا للغريب وابا
لليتيم طيب المذاق حسن الاخلاق حليما اذا
جهل عليه صبورا علي من اسا اليه يبجل الكبير
ويرحم الصغير ويجبر الكسير لا يشمت بمصيبه
ولا يذكر احدا بغيبه كثير العطا قليل الاعتدا


بشراه



بشراه في وجهه وحزنه في قلبه مشغولا بفكره
مسرورا بفقره احلا من الشهد والين من الزبد
واصلب من الصلد لا يكشف سرا ولا يهتك
سترا لطيف الحركات حلو المشاهدات **وسيلت
عايشة رضي الله عنها** عن خلق النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت كان خلقه القران يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها
الا ان تنتهك حرمات الله عز وجل فينتقم لله
تعالى واذا غضب لم يقم لغضبه احد **وكان
عليه السلام** متواصل الاحزان مترادف
الاحسان دايم الفكره ليست له راحه طويل
السكوت لا يتكلم في غير حاجة امينا علي الامانه
بعيدا عن الخيانه حركاته الادب لا تغضبه الدنيا
ولا يهتم بها **وكان عليه السلام** يخصف نعله ويرقع
ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ويقم البيت
ويعلف البعير ويا كل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق ويركب الفرس والبغل

والحمار ويردف خلفه عبده ويمسح وجه فرسه
بطرف كمه او بطرف ردايه ما دعاه احد من اصحابه
ولا اهل بيته الا قال لبيك وما ضرب خادما
ولا امراة وله عبيد واما لا يترفع عنهم في ماكل
ولا مشرب **وكان عليه السلام** يلبس ما يجده فيلبس
في الغالب الشملة والكسا الخشن والبرد الغليظ
وحج عليه السلام علي رحل رث عليه قطيفة ما تساوي
اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا ريا فيه
ولا سمعة **وكان عليه السلام** مع كونه سيد ولد
ادم لم يمتل جوفه شبعا بل كان يعصب علي بطنه
الحجر من الجوع **قالت عايشة** رضي الله عنها ما شبع
ال محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتي قبض
عليه السلام وما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا لما مات ودرعه مرهونة عند يهودي
في نفقة عياله ومع ذلك قد نزل عليه جبريل
عليه السلام وقال له ان الله يقريك السلام ويقول
لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون

معك



معك حيث ما كنت فاطرق راسه ساعة ثم
قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له
جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت **وكان
عليه السلام** قد بلغ اعلا الدرجات في الاحسان
والفضل وحسن الخلق والتواضع والشفقة يعود
المرضي ولو في اقصي المدينة ويحب المساكين ه
ويجالسهم ويشهد جنايزهم ولا يحقر فقيرا لفقره
ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة وان قلت ولا
يذم منها شيا **قالت عايشة** رضي الله عنها كان
فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه
ادما حشوه ليف ولم يمتل جوفه شبعا قط ولم
يبت يشكو الي احد وكانت الفاقة احب اليه
من الغنا وان كان ليظل جايعا يلتوي طول
ليلته من الجوع وقد كنت ابكي له رحمة مما اري
به وامسح بيدي علي بطنه مما به من الجوع ه
واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا

بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا اخواني
من اولي العزم من الرسل صبروا علي ما هو اشد من
هذا ثم مضوا علي حالهم فقدموا علي ربهم فاكرم مآبهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في
معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم وما من شي
هو احب الي من اللحوق باخواني وخلاني قالت
فما اقام بعد الا اشهرا حتي توفي عليه السلام وكان
يقول غمي لاجل امتي وشوقي الي ربي فهذه
الاخلاق كانت اخلاق اخوانه من الانبيا والمرسلين
كان سليمان عليه السلام مع ما اعطي من الملك
لا يرفع بصره الي السما تخشعا وتواضعا لله
وكان يطعم الناس لذايذ الاطعمه وياكل خبز
الشعير وكانت العجوز تعترضه وهو علي الريح في
جنوده وعظيم موكبه فيامر الريح فتقف فينظر
في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف عليه السلام مالك
تجوع وانت علي خزاين الارض قال اخاف ان
اشبع فانسي الجايع وكان داود عليه السلام يلبس

الصوف

الصوف ويفترش الشعر وياكل خبز الشعير بالملح
والرماد ويمزج شرابه بالدموع ويبكي حتي نبت
العشب من دموعه وكان عيسي عليه السلام يلبس
الشعر وياكل الشجر ولم يكن له بيت اين ما ادركه
النوم نام وكان احب الاسما اليه ان يقال له
مسكين وقال لخنزير لديه اذهب بسلام فقيل
له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني النطق بسو
وكان يحيي عليه السلام ياكل العشب ويبكي حتي
اثرت الدموع في خده وكان ياكل مع الوحش لئلا
يخالط الناس وروي ان موسي عليه السلام لما
ورد ما مدين كانت تري خضرة البقل في بطنه
من الهزال وقيل ان نوحا عليه السلام لم يرفع
راسه الي السما اربعين سنة حيا من الله عز وجل
وقيل ان ابراهيم عليه السلام كان يبكي من شدة
الخوف فيرسل الله اليه الامين جبريل فيقول
يا ابراهيم ارفق بنفسك هل رايت خليلا يعذب
خليله وبالجملة فاخبارهم عليهم السلام في

مثل هذا كله مسطوره. وصفاتهم في الكمال
وجميل الاخلاق وحسن الصوره. والشمايل معروفة
مشهورة. **وقد قال** صلى الله عليه وسلم لقد
كان الانبيا قبلي يبتلي احدهم بالفقر والقمل
وكان ذلك احب اليهم من العطا اليكم.
ولنرجع الي ماكنا فيه من بيان اخلاق المصطفي
عليه الصلاة والسلام فمن جميل اخلاقه **ماقال**
زيد بن ثابت رضي الله عنه كنا اذا ذكرنا الدنيا
عنده عليه السلام ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة
ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا
وكان مجلسه مجلس حلم وحيا وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات اذا تكلم اطرق جلساوه
كانما علي روسهم الطير **وكان عليه السلام** اصدق
الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
واكثرهم تواضعا يجيب من دعاه من غني
او فقير او حر او عبد **قال انس** رضي الله عنه
لقد كانت الامة من اما اهل المدينة تاخذ

بيد



بيد رسول الله صلي الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شات حتي يقضي معها حاجتها **وكان عليه**
السلام اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات
اغضا وكان لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه
احدا بما يكره حيا وكرم نفس وكان اشد حيا من
العذرا في خدرها خافض الطرف نظره الي الارض
اطول من نظره الي السما **وكان عليه السلام** اعف
الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجله
بينهم ويوسع عليهم ويكنيهم ويدعوهم باحب
اسمايهم تكرمة لهم ويتجمل اذا خرج اليهم ويتفقدهم
ويسال عنهم فمن مرض منهم عاده ومن غاب دعا
له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا ولم
يكن ركبتاه يتقدمان على ركبة جليسه من راه
بديهة هابه ومن خالطه احبه **دخل عليه**
رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له
هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة
من قريش تاكل القديد **وكان عليه السلام** يخرج

الي بساتين اصحابه ويا كل ضيافتهم ويتالف
اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره
عن احد ولا يجفو عليه ولا يقطع علي احد حديثه
ويقبل معذرة المعتذر القوي والضعيف عنده
في الحق سوا وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول
خلوا ظهري للملايكة **وكان عليه السلام** يخدم
من خدمه **قال انس** رضي الله عنه خدمته
نحو العشر سنين فما قال لي اف قط والله
ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت
خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لشي فعلته
لم فعلت كذا ولا لشي لم افعله ألاّ فعلت
كذا وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله
والا تركه **وكان عليه السلام** اكثر الناس تبسما
واحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في غير عمل
لله تعالى او فيما لا بد منه وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة
رحم فيكون ابعد الناس منه وكان لا يجلس



ولا يقوم الا علي ذكر واذا انتهي الي قوم جلس حيث
انتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسايه
نصيبه حتي لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
منه **وكان عليه السلام** اذا جلس اليه احد
لم يقم حتي يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله
امر فيستاذنه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتي
يرسلها الاخذ وما جلس اليه احد وهو يصلي الا خفف
صلاته وسال عن حاجته فاذا فرغ عاد الي صلاته
ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل
يعفو ويصفح ويحفظ جاره ويكرم ضيفه **وكان**
عليه السلام اشجع الناس واشدهم باسا
قال ابن عمر رضي الله عنهما ما رايت
اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضي ولا افضل
من رسول الله صلي الله عليه وسلم وحضر عليه
السلام المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه غير مرة وهو ثابت لا يتزحزح ومقبل لا يدبر
وما شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت

عنه جولة سواه عليه السلام وفر الناس يوم
حنين ولم يفر هو بل روي علي بغلته البيضا
وابو سفيان اخذ بلجامها ارادة ان لا تسرع وهو
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وكان عليه السلام اسخي الناس واجودهم
ما سيل شيا فقال لا واعطي غيره واحد ماية من الابل
واعطي صفوان ماية ثم ماية ثم ماية ورد علي هوازن
سباياها وكانوا ستة الاف واعطي العباس من
الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف
درهم فوضعت علي حصير ثم قام اليها فما رد سايلا
حتي فرغ منها **وكان عليه السلام** لا يبيت
في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد
من ياخذه وفجاه الليل لم يرجع الي منزله حتي
يبرا منه الي من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله
تعالى الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد
من التمر والشعير ومع ذلك فقد اوتي خزاين الارض
ومفاتيح البلاد واحلت له الغنايم وفتح عليه

في

في حياته بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب
وما داني ذلك من الشام والعراق وجلبت
اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها مالا يجبي للملوك
الا بعضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم
فما استاثر بشي منه ولا امسك منه درهما بل
صرفه مصارفه واغني به غيره وقوي به المسلمين
وكان عليه السلام يقول ما يسرني
ان لي احدا ذهبا يبيت عندي منه دينار
واتته دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية
فدفعها لبعض نسايه فلم ياخذه نوم حتي قام
وقسمها وقال الان استرحت واقتصر من
نفقته وملبسه ومسكنه علي ما تدعوه ضرورته
اليه وزهد فيما سواه **وكان عليه السلام**
اكثر جلوسه مستقبل القبلة يكثر الذكر ويطيل
الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر الله في المجلس
الواحد ماية مرة وكان يسمع لصدره ازيز كازيز
المرجل من البكا وكان يصوم الاثنين والخميس

وثلاثة ايام من كل شهر وعاشورا وقل ما كان
يفطر الايوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان
وكان يصلي حتي تورم قدماه فقيل له اتكلف هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا **وقال علي رضي الله عنه**
سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن سنته فقال
المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب
اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة
كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي
والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي
واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة **وكان**
عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا
للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا راي في منامه
ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ
مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا

بعد



بعد ما اماتنا واليه النشور واذا جاءه ما يحب
قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره
قال الحمد لله علي كل حال واذا رفع الطعام
من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
واوانا وجعلنا مسلمين **وكان عليه السلام**
لا ياكل الصدقة وياكل الهدية ويكافي عليها
واكل الخبز بالخل وقال نعم الادم الخل واكل لحم
الدجاج والحباري وكان يحب الذراع من
الشاه وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة **وكان عليه السلام** ياكل
باصابعه الثلاث ويلعقهن وياكل خبز الشعير
بالتمر والبطيخ بالرطب والعسل بالزبد وكان
يحب الحلوي والعسل ويشرب قاعدا وربما
شرب قايما ويتنفس ثلاثا مبينا للاناء ويبدا
بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا وقال
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا
فيه وزدنا منه **وكان عليه السلام** يلبس

الصوف ولا يتانق في ملبس واحب اللباس اليه
القميص ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم
لك الحمد كما البستنيه اسالك من خيره وخير ما صنع
له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه
الثياب الخضر وربما لبس الازار الواحد ليس
عليه غيره ويعقد طرفه بين كتفيه ويصلي
فيه وكان يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه
ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويلبس خاتما من
فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن
وربما لبسه في الايسر **وكان عليه السلام** يحب
الطيب ويكره الرايحة الكريهة ويقول ان
الله جعل لذتي في النسا وجعل قرة عيني في الصلاة
وكان يتطيب بالغاليه والمسك او المسك وحده
ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما
اكتحل ثلاثا في اليمين واثنين في اليسار وربما
اكتحل وهو صايم ويكثر من دهن راسه ولحيته
ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن في ترجله

وتنعله

١٤

وتنعله وفي طهوره وفي شانه كله وينظر في
المراة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمراة
والمشط والسواك والابرة والخيط ويستاك
في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند
القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح
وكان عليه السلام يمازح اصحابه ويخالطهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في
حجره ويمزح ولا يقول الاحقا **جاته امراة**
فقالت يارسول الله احملني على جمل فقال
احملك على ولد الناقة فقالت وما اصنع
بولد الناقة فقال لها الناس وهل الجمل
الا ولد الناقة **وساله اخر** ان يحمله فقال
اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول
الله ما اصنع بولد الناقة فقال عليه السلام
وهل تلد الابل الا النوق **وجاته امراة** فقالت
يارسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك
فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت

المراة وفتحت عين زوجها فقال مالك فقالت
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك
بياضا فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض
وقالت له اخرى يا رسول الله ادع الله ان
يدخلني الجنة فقال يا ام فلان لا يدخلها عجوز
فولت المراة وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها
انها لا تدخل الجنة وهي عجوز ان الله تعالى يقول
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
**ومن كريم اخلاقه وعظيم تواضعه عليه
السلام** انه كان في سفر فامر باصلاح شاة
فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال اخر
علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه
وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن
نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني
اكره ان اتميز عليكم ان الله يكره من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه وقام عليه السلام
وجمع الحطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة

ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال
اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن
احدكم بالناس ولو في قضمة من سواك **ومن
مزيد حلمه وتحمله للاذى عليه السلام** انه
دعا ربه وعاهده فقال رب ايما رجل سببته
او لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة
وطهورا وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وروي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك علي اصحابه فقالوا لو دعوت
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت
داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وقال له عمر بابي انت وامي يا رسول الله لقد
دعا نوح علي قومه فقال رب لا تذر علي الارض
من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

وبالجملة فما حواه صلى الله عليه وسلم
من الاخلاق الشريفه والخصال الحميده والحلم
والاحتمال والعفو مع القدرة والجود والكرم
والسخا والسماحة والحيا والشجاعه وحسن
السيرة والعشره وبسط الخلق والتواضع والزهد
في الدنيا والخوف من الله تعالى وشدة العبادة
له والشفقة والرافة والرحمة لجميع الخلق مما
لا يكاد يحصي او يحصره كتاب صلى الله عليه وسلم
وجعلنا سبحانه من خيار امته وممن تخلق باخلاقه
وتمسك بشريعته وسنته وحشرنا تحت لوايه
وفي زمرته بمنه وكرمه ورحمته انه ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين **فصل في تفاصيل
جملة من اخباره عليه الصلاة والسلام
قال علما السير واصحاب التواريخ**
عاش النبي صلى الله يتيما ومات غريبا مات
والده وهو حمل ببطن امه في اصح الروايات
وليلة ميلاده عليه السلام اضطرب ايوان

كسري



كسري حتي سمع صوته وسقط منه اربع عشرة
شرافه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك
بالف عام وراته امه رافعا راسه عند ما وضعته
شاخصًا ببصره الي السما وظهرت الانوار عند
ولادته حتي ما تنظر الا الانوار **قالت** ام
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام علي
يدي سمعت قايلا يقول رحمك الله واضا
ي ما بين المشرق والمغرب حتي نظرت الي قصور
الروم وولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا
قال ابن الجوزي رحمه الله خلق من الانبيا
اربعة عشر مختونين بحثت عن عددهم حتي
اثبته وهم ادم وشيث ونوح وهود
وصلح ولوط وشعيب ويوسف وموسي
وسليمان وزكريا وعيسي وحنظلة بن صفوان
من اصحاب الرس ونبينا محمد عليه وعليهم
الصلاة والسلام **ولما ولد** عليه السلام
ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب ايا ما ثم

ارضعته حليمة **وتوفت امه** عليه السلام
وهو ابن ست سنين وقيل اربع سنين وكفله
جده عبد المطلب **فلما** بلغ ثماني سنين وشهرين
وعشرة ايام توفي عبد المطلب فكفله عمه
ابو طالب **فلما** بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الي الشام
فلما بلغ بصري وراه بحيرا الراهب فعرفه
بصفته فجاه واخذ بيده وقال هذا رسول
رب العالمين وقال لابي طالب لئن قدمت
به الشام لتقتلنه اليهود فرده ابو طالب
خوفا عليه **ثم خرج** مرة ثانية الي الشام
مع ميسرة غلام خديجه **فلما** رجع عليه السلام
من سفره تزوج خديجه وعمره خمس وعشرون سنة
قيل وشهران وعشرة ايام **فلما** بلغ خمسا
وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ورضيت
قريش بحكمه فيه **فلما** اتت له اربعون سنة
بعثه الله تعالى ورمي بالنجوم بعد مبعثه

بعشرين

بعشرين يوما **فلما** تم له تسع واربعون سنة
وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب
ثم ماتت خديجه عليها السلام بعده بثلاثة ايام
فلما تم له خمسون سنة وثلاثة اشهر قدم
عليه نفر من الجن فاسلموا **فلما** اتت له احدي
وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به من
بين زمزم والمقام وقد روي حديث الاسرا
جماعة منهم علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وابي بن كعب وحذيفة وابو ذر وابو سعيد
وابو هريرة وجابر وابن عباس وام هاني
وسعيد بن جبير وقتاده ومجاهد وعكرمة
والضحاك وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
فلما تم له ثلاث وخمسون سنة
هاجر الي المدينة فاقام بها صلى الله عليه
وسلم عشر سنين وزياده قال ابن المنذر
اخبرني حافظ عصره ابن الجوزي فيما كتب
الي من بغداد انه عليه السلام في **السنة**

الاولى من الهجرة فيها امر ببنا مسجده ومساكنه
وفيها مات اسعد بن زراره وفيها اخا بين المهاجرين
والانصار وفيها راي عبد الله بن زيد الاذان وفيها
اسلم عبد الله بن سلام السنة الثانية فيها
حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبه وفيها
غزاة بدر وفيها ماتت رقيه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعثمان بن مطعون وفيها بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة وفيها
ولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وفيها
تزوج على بفاطمه وفيها نزلت فريضة رمضان
وامر بزكاة الفطر فقد بان انه عليه السلام
صام تسع رمضانات السنة الثالثه
فيها تزوج عليه السلام حفصة بنت عمر وزينب
بنت خزيمه وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم
وفيها ولد الحسن بن على وفيها غزوة احد وفيها
حرمت الخمر السنة الرابعة فيها كانت
غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها

وله

ولد الحسين بن على وفيها تزوج عليه السلام بام
سلمه هند بنت ابي اميه السنة الخامسة
فيها كانت غزوة دومة الجندل وفيها كانت
غزوة الخندق وغزوة بني قريظه وفيها اسلم
خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وفيها
تزوج عليه السلام زينب بنت جحش وفيها نزل
الحجاب وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف السنة السادسة فيها كانت
غزوة بني المصطلق وغزوة الحديبيه وفيها فرض
الحج قلت الذي عليه الاكثر انه فرض سنة
تسع السنة السابعة فيها كانت غزوة خيبر
وبعد خيبر سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشاة سمته زينب بنت الحارث وفيها
تزوج عليه السلام ام حبيبه وميمونه بنت
الحارث وصفيه بنت حيي وفيها قدم حاطب
بن بلتعه من عند المقوقس ملك مصر بمارية
ام ابراهيم واختها وببغلته دلدل وحماره

يعفور وقيل وبالف دينار وعشرين ثوبا وفيها
قدم جعفر ابن ابي طالب من الحبشه وفيها اسلم
ابو هريرة **السنة الثامنة** فيها فتح مكة
وفيها ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيها توفت ابنته زينب وفيها كانت غزوة
الطايف **السنة التاسعة** فيها كانت غزوة
تبوك وجرت قصة الثلاثة الذين خلفوا وهم
هلال بن اميه وكعب بن مالك وابن الربيع
وفيها حج ابو بكر الصديق بالناس وقرا علي بن ابي
طالب على الناس سورة براه وفيها ماتت ام كلثوم
وفيها نعي النجاشي وفيها آلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسايه وفيها تتابعت الوفود
فكانت تسمى سنة الوفود **السنة العاشرة**
فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
ولم يحج غيرها بعد الهجرة وقد حج حجات في الاسلام
وقبل النبوة لا يعرف عددها وفيها مات ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكانت**

غزواته

غزواته عليه السلام في هذه المدة خمسا وعشرين
غزوة وقيل سبعا وعشرين **وفي هذه السنة**
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وقد بلغ من العمر
ثلاثا وستين سنة ومرض اربعة عشر يوما
ودفن ليلة الاربعا ولما حضره الموت كان عنده
عليه السلام قدح فيه ما فجعل صلى الله عليه
وسلم يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم
اعني على سكرات الموت وكذب بعض اصحابه
بموته دهشة يحكي ذلك عن عمر حتى انه قال
من شدة ما به كل من زعم ان محمدا قد مات
ضربت عنقه واخرس عثمان واقعد علي رضي
الله عنهم ولم يكن فيهم اثبت من العباس
وابي بكر رضي الله عنهما قدم ابو بكر من منزله
ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف
عن وجهه فعرف انه قد مات فانكب عليه يقبله

ويبكي ثم خرج الي الصحابة فخطبهم وقال اما
بعد فان محمد اقد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت ثم قراوما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم
علي اعقابكم الاية فحينيذ صدقوا بوفاته
وكرروا هذه الاية حتي كانهم لم يسمعوها قبل
لعظم ما استولي عليهم من الدهش وغسل صلي
الله عليه وسلم في ثيابه والذين ولوا غسله
علي والعباس وولده الفضل واسامة وشقران
مولياه وحضرهم اوس الانصاري وكفن عليه
السلام في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا
عمامة بل لفايف من غير خياطه وصلي عليه المسلمون
فرادي لم يومهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة
حمرا كان يتغطي بها نزل بها شقران وحفر له لحد
واطبق عليه تسع لبنات وذلك في بيت عايشة
رضي الله عنها وعن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن بقية ازواجه امهات المومنين وعن التابعين

وتابع



وتابع التابعين لهم باحسان الي يوم الدين
واجعلنا يا مولانا ممن احب هذا النبي الكريم
والرسول العظيم واجعل حبه احب الينا من اموالنا
واهلينا وانفسنا واجعلنا ممن تبع سنته ونصر
دينه وملته واقتدي به في اقواله وافعاله
وارنا وجهه واوردنا حوضه واجمع بيننا وبينه
واجزه عنا خيرا كما بلغ الرسالة وادي الامانة
ونصح الامه وكشف الغمه وجلا الظلمه وجاهد
في سبيلك حق جهادك وعبدك حق عبادتك
فما اعرض ولا قصر بل بشر وانذر وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر فارحم اللهم به غربتنا في الدنيا
ومصرعنا عند الموت ووحدتنا في القبر ومقامنا
بين يديك واصلح به ديننا الذي جعلته عصمة
امرنا ودنيانا التي فيها معاشنا واخرتنا التي
اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير
واجعل الموت راحة لنا من كل شر واذا اقررت اعين
اهل الدنيا بدنياهم فاجعل قرة اعيننا في عبادتك

ومحبته ومحبتك يارب العالمين **فصل**
في ذكر الخلفا بعده صلى الله عليه وسلم
ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال اهل العلم واصحاب
التواريخ لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعت الصحابة يوم وفاته في سقيفة
بني ساعده واستقر رايهم بعد المشاوره والمنا
على خلافة ابي بكر فاجمعوا على ذلك وتابعهم
علي رضي الله عنه على روس الاشهاد بعد توقف
كان منه فلولا انهم لم يجدوا تحت اديم السما
خيرا من ابي بكر ولا احق بالخلافة منه ما ولوه على
رقابهم **فلما** كان من الغد جلس ابو بكر على
المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله واثني عليه
ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما
في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر
البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم

ابو بكر

ابو بكر فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس اني
وليت امركم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
وان اساءت فقوموني الصدق امانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اخذ
له حقه والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق
منه اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيتهما
فلا طاعة لي عليكم فوالله ما كنت حريصا على
الاماره ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله في سر
ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة ومالي
في الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما
مالي به من طاقة الا بمعونة الله تعالى **ولي**
الخلافة رضي الله عنه فاحسن السيرة ونصح
المسلمين وانقادوا له الامر وكانوا يسمونه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله
عنه من اشد الناس باسا وشجاعة **قال**
علي كرم الله وجهه لم يكن فينا اشجع من ابي
بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من
المشركين فوالله ما دنا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف
على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه
احد الا اهوى اليه **وقال** ابو هريرة رضي الله
عنه والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف
ما عبد الله قال ثلاثا وصدق ابو هريرة فانه لما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اندهشت
الصحابة وذهلت عقولهم وارتدت العرب
وارتفع النفاق فثبت هو عند تلك المصيبة
العظمى التي تتقطع لها القلوب وتخر لها الجبال
هذا وخرج بعد خلافته في الحال لقتال العرب
فقال له علي كرم الله وجهه الى اين يا خليفة
رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا
بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك
لا يكون للاسلام نظام ابدا وكلم الناس ان يوجه

عليهم



عليهم رجلا ورجع **فامر عليهم سيف الله**
خالد بن الوليد وبعثه الى بني اسد وغطفان
فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى
الاسلام ثم بعثه الى اليمامة الى قتال مسيلمة
الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما
ثم قتل الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة
وبعث في السنة الثانية من خلافته العلاء
ابن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقى
الجمعان وانتصر المسلمون **وبعث** زياد بن
لبيد الى طائفة من المرتدين وبث عساكر الاسلام
في الاقطار وجهز الجيوش وتمام الامر كان على
يد عمر وعثمان وبما فرغا عنه **وكان** رضي الله
عنه متواضعا اذا سقط خطام ناقته ينيخها
ويأخذه فيقال له هلا امرتنا فيقول ان حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل
الناس شيئا وزهده وتواضعه وفضله واقتفاؤه
لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور

كيف وُقد قال في حقه النبي صلي الله عليه
وسلم ماطلعت الشمس علي احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم ان
جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر وقال
صلي الله عليه وسلم ابو بكر مني وانا منه وابو بكر
اخي في الدنيا والاخرة وانه اول من يدخل الجنة
من امتي وقال صلى الله عليه وسلم مالاحد عندنا
يد الا وقد كافيناه بها ما خلا ابا بكر فان له عندنا
يدا يكافيه الله بها يوم القيمه وقال صلي الله عليه
وسلم يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم
يسوني منذ صحبني وقال صلى الله عليه وسلم
ما احد عندي اعظم من ابي بكر واساني بنفسه
وماله وانكحني ابنته وقال صلى الله عليه وسلم
ارحم امتي بامتي ابو بكر وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الي دار الهجرة
واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال احد قط مثل
مال ابي بكر وَقال صلي الله عليه وسلم لاتوذوني



في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صَدَقت وَقال صلى الله عليه
وسلم الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر وَقال
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر واجب علي امتي
الي غير ذلك من الاحاديث وفضله مشهور بين
المسلمين قديما وحديثا وهو اكمل الصحابة عقلا
ورايا وعلما قال العلما ان ابا بكر صحب النبي
صلي الله عليه وسلم من حين اسلم الي حين توفي
فلم يفارقه سفرا ولا حضرا وشهد المشاهد كلها
وهاجر معه وترك عياله واولاده وقام بنصرته
وثبت معه يوم احد ويوم حنين وقد فر
الناس وله في الاثار الحميدة الغاية القصوى
والدرجة التي لا تستقصى وكانت خلافته
رضي الله عنه سنتين واربعة اشهر وتسع
ليال وتوفي ليلة الثلاثا وعمره ثلاث وستون
سنة ذكر خلافة امير المومنين ابي حفص
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال



اهل العلم لما ايس ابو بكر من حياته دعا عثمان
فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد
ابو بكر في اخر عهده بالدنيا اني استخلفت عليكم
بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان
عدل فذلك ظني فيه وعلمي به والا فلكل امرئ
ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم امر بالكتاب
فختمه ثم دعا عمر فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من
عنده فرفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم
ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة
فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليه فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح
ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين واصلح
له رعيته فلما خرج عثمان الي الناس بالصحيفة
امرهم ان يبايعوا لمن فيها فبايعوا حتي مرت
بعلي فقال بايعنا لمن فيها وان كان عمر ودخل
بعض الصحابة علي ابي بكر فقال له ما انت

قايل لربك اذا سالك عن توليه عمر علينا وقد
تري غلظته فقال اقول اللهم اني استخلفت
عليهم خيرهم ولي الخلافة رضي الله عنه
فقام بالامر اتم قيام بعد ابي بكر وكان عنده من
الشفقة علي الرعية ما لا يوصف وهو اول
من سمي امير المومنين وسير الجنود والعساكر
لفتوح البلاد وكانت ترتعد لهيبته ملوك
الفرس والروم وكان ورعا زاهدا متواضعا
يحمل جراب الدقيق علي ظهره للارامل والايتام
وكثرت الفتوح في ايامه كثرة لم يقع نظيرها
في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك اكبر اقليم
الشام والعراق وفارس والروم ومصر واسكندرية
والمغرب وكان مع ذلك يخطب وعليه المرقعة
ويقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وبلد
رسولك وكان في وجهه خطان اسودان من كثرة
البكا وكان يمر باية من ورده فيسقط حتي يعاد
منها اياما وكان يقول ليتني لم اك شيا ليت

ابي لم تلدني وحمل قربة علي عنقه فقيل له في
ذلك فقال ان نفسي اعجبتني اريد ان اذلها وكان
يقول احب الناس الي من رفع الي عيوبي وورعه
وزهده وشفقته علي المسلمين ونصحه لهم وحسن
سيرته في رعيته وهيبته في قلوب الخلق مما لا يوصف
كيف وقد قال في حقه النبي صلي
الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر
ابن الخطاب وقال ان الله جعل الحق علي لسان
عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق
والباطل وقال ان عمر سراج اهل الجنة
وقال ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر ولا في
الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر وقال
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه
وقال يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وقال
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
الغلق ما عاش عمر هذا بين اظهركم وقال من

البغض



البغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وقال ان الله باهي بالناس عشية عرفة عامة
وباهي بعمر خاصة وقال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان الي غير ذلك من الاحاديث
المشهورة بين المسلمين اسلم رضي الله عنه
في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون
سنة وكان اسلامه بعد اربعين رجلا ولما
اسلم قال المشركون قد انتصف القوم اليوم
منا وانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين ونزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما
باسلام عمر وقال عليه الصلاة والسلام اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب قال حذيفة
رضي الله عنه لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل
المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا قتله ابو لولوة
المجوسي بخنجر سمة وكمن له في الغلس بزاوية

المسجد حتى خرج عمر للصلاة وامر بتسوية الصفوف
قبل الاحرام فجا ابو لولوة الي ان دني من عمر فضربه
بذلك الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر
وطعن معه ثلاثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالقى
عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه
وحمل عمر الي اهله فقالوا لا باس عليك فقال ان
يكن بالقتل باس فقد قتلت وجعل الناس يثنون
عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله
وددت لواني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي
وان صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم سلمت
لي ولكن الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
يدعي الاسلام وكانت اصابته يوم الاربعا ودفن
يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يوم موته وناحت
الجن عليه وكانت خلافته عشر سنين وستة
اشهر واربعة ايام وعمره ثلاث وستون سنة

ذكر خلافة امير المومنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال





اهل العلم لما حضرت عمر الوفاة قيل له اوص
يا امير المومنين واستخلف فقال ما اري احدا
احق لهذا الامر من هولا النفر الذين توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض يعني
عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى
الله واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه
بالامصار خيرا ثم استشهد وترك الامر شوري
بين الستة فاجتمعوا بعد وفاته وفوضوا امرهم
لعبد الرحمن بن عوف ليختار افضلهم وما فيه
صلاح الامة فخلا عبد الرحمن بعلي بن ابي طالب
وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك
لين امرتك لتعدلن ولين امرت عليك لتسمعن
ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك
فلما اخذ الميثاق بايع عثمان وبايعه علي وكانت
مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال

وفي مسند

الامام احمد عن ابي وايل قلت لعبد الرحمن كيف
بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدات
بعلي فقلت انا ابايعك علي سنة الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم
عرضت ذلك علي عثمان فقال نعم ولي الخلافة
رضي الله عنه فقام بالامر اتم قيام بعد عمر
واحسن السيرة واظهر العدل وكان ورعا زاهدا
حليما شديد الحيا كثير التواضع يردف خلفه
غلامه ايام خلافته ولا يستعيب ذلك ويطعم
الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل
والزيت ويخطب الناس وعليه ازار ثمنه اربعة
دراهم او خمسة يصوم النهار ويقوم الليل ويختم
القران في ركعة وخصاله الحميدة اكثر من ان تحصي
كيف وقد قال في حقه النبي صلى الله
عليه وسلم عثمان احيا امتي واكرمها وقال الا
استحي من رجل تستحي منه الملايكة وقال اشد
امتي حيا عثمان بن عفان وقال عثمان وليي

في الدنيا والاخرة وقال لكل نبي خليل في امته
وانا خليلي عثمان بن عفان وقال لكل نبي رفيق
في الجنة ورفيقي فيها عثمان وقال ليدخلن الجنة
بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا
النار الي غير ذلك من الاحاديث وجا رضي الله
عنه الي النبي صلي الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر
عثمان ما عمله بعد اليوم ما ضر عثمان ما عمل
بعد اليوم وفضله مشهور بين المسلمين اسلم
رضي الله عنه قديما وهو رابع اربعة في الاسلام
واعتق منذ اسلم الفين واربعماية رقبة ولا زنا
ولا سرق في جاهلية ولا اسلام وزوجه النبي
صلي الله عليه وسلم ابنتيه رقيه وام كلثوم
ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي
ذا النورين وقال له النبي صلي الله عليه وسلم
لو ان لي اربعين ابنة لزوجته واحدة بعد واحدة

حتى لا يبقي منهن واحدة وما زوجته ابنتي الا بوحي
من الله **واخبر النبي صلي الله عليه وسلم** بقتله
فقال يقتل عثمان وهو يقرا في المصحف وانه يسيل
دمه علي قوله تعالي فسيكفيكهم الله فكان كما قال
صلي الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه
المصحف فنضح الدم علي هذه الاية فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم كذا قيل ولا يخفي ما فيه
وكان ذلك يوم الجمعة في ثامن ذي الحجة وقيل
في اواسط ايام التشريق وصلي عليه الزبير ودفنه
بالبقيع وكانت خلافته رضي الله عنه اثنتي عشرة
سنة الا اثنتي عشرة ليلة وعمره اثنان وثمانون
سنة علي خلاف فيه **ذكر خلافة امير المومنين**
ابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال اهل العلم لما طالت ايام عثمان
كره ولايته نفر من الصحابة يظنون منه الجور
والظلم وهو بري من ذلك وانما كان الظلم بغير
علمه واختياره ممن ولاه من اقاربه من بني امية

حتى



حتي قدم عليه من اهل مصر نحو الالف رجل يتظلمون
وقدم جمع من البصره وجمع من الكوفة وكثر القال
والقيل في عثمان وحاصره الناس في الدار **فبلغ**
عليا ان عثمان يراد قتله فبعث الحسن والحسين
وقال قوما بسيفكما علي باب عثمان فلا تدعا احدا
يصل اليه وبعث الزبير ابنه عبد الله وبعث
طلحة ابنه وبعث جماعة من الصحابة ابناءهم
كذلك فتسلق رجلان علي عثمان من دار رجل
من الانصار فقتلاه وخرجا هاربين لا يعلم من هما
قيل ان احدهما من اهل مصر فبلغ الخبر عليا وطلحة
والزبير ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهلت
عقولهم وقال علي للحسن والحسين كيف قتل امير
المومنين وانتما علي الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله
ابن الزبير وخرج وهو غضبان حتي اتي منزله
فاجتمع عليه كبار المهاجرين والانصار
يسالونه الخلافة وبايعوه وكانت مبايعته

في الغد من قتل عثمان **ويقال** ان طلحة والزبير
بايعا كارهين غير طايعين ثم خرجا الي مكة وعايشة
بها فاخذاها وخرجوا الي البصره يطلبون بدم
عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الي العراق فلقيه
بالبصره طلحة والزبير رضي الله عنهما وبلغت
القتلى ثلاثة عشر الفا **قال** قيس بن عبادة
سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك
من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان
وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت والله
اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحي
من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن ولما بايعوني
فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان
حتى يرضي **وقال** بعضهم سمعت عليًا يقول
ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان لا والله
الذي لا اله الا هو ما قتلت وما واليت ولقد
نهيت فعصوني ثم اقام علي بالبصره خمس عشرة
ليلة ثم انصرف الي الكوفة فخرج عليه معاوية

ومن

ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين
ودام فيها القتال اياما وقتل فيها خلق كثير من الفريقين
ثم رجع علي الي العراق ورجع معاوية الي الشام
والحروب التي جرت بين علي ومعاوية مشهوره وقد
اخبر النبي صلي الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين
وقتال عايشة والزبير عليا وقد قال صلي الله
عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا **ولي الخلافة**
كرم الله وجهه فاحسن السيرة بعد عثمان
واظهر الشفقة للرعية واقام العدل والانصاف
حتى حكي انه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها
عند يهودي فحاكمه فيها الي قاضيه شريح وجلس
بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس
ثم ادعى علي فانكر اليهودي فطلب شريح
البينة من علي فاتى بقنبر والحسن فقال
شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي

امير المومنين قدمني الي قاضيه وقاضيه قضي
عليه فاسلم واقر بالدرع **وهو** كرم الله وجهه
واحد العلما الربانيين والشجعان المشهورين
واعطاه صلي الله عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة
سيما يوم خيبر وحمل يوميذ باب حصنها علي ظهره
حتي صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه
بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية
انه تترس بباب الحصن علي نفسه فلم يزل في يده
وهو يقاتل حتي فتح الله عليه **وقال في حقه**
النبي صلي الله عليه وسلم علي امام البررة
وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله **وقال** عنوان صحيفة المومن حب علي
ابن ابي طالب **وقال** علي مني بمنزلة هارون
من موسي **وقال** علي مني بمنزلة راسي من بدني
وقال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن
بعدي **وقال** علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح
لاهل الدنيا **وقال** صلي الله عليه وسلم

النظر



النظر الي علي عبادة **وقال** صلي الله عليه وسلم
من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله الي غير ذلك من الاحاديث المشهورة
وقال معاوية رضي الله عنه لضرار
ابن حمزه صف لي عليا فقال كان والله بعيد
المدي شديد القوي يقول فصلا ويحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها انسه بالليل
ووحشته بالنهار وكان غزير الدمعه طويل
الفكره يعجبه من اللباس ما اقصر ومن الطعام
ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه
وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه
ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخي الليل سدوله

وغارت نجومه قابضا علي لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا غري
غيري الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك
ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كبير
وعيشك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله
ابا الحسن كان والله كذلك **وكان رضي الله**
عنه يقول لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن
الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان يسال عما لا يعلم ولا
يستحي عالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلقان الثياب
جدد القلوب تعرفون في ملكوت السما وتذكرون
في الارض وكان يقول سلوني عن كتاب الله فانه
ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام نهار
ام في سهل ام في جبل وكان يرقع قميصه ويلبسه
ويقول ان لبس المرقع يخشع القلب ويقطع
من قميصه ما زاد على روس الاصابع وكانت

وقيل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ندّ الجمل الذي
هو عليه فلم يدر اين ذهب ثم قطعت اطراف
ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار وقيل بل
امر الحسن بضرب عنقه **ولما حضرته الوفاة**
رضي الله عنه دعي الحسن والحسين فقال لهما
اوصيكما بتقوي الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما
ولا تبكيا علي شي زوي منها عنكما وقولا الحق وارحما
اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا
تاخذكما في الله لومة لايم ثم نظر الي ولده محمد
ابن الحنفية فقال اوصيك بما اوصيت به اخويك
واوصيك بتوقيرهما لعظم حقهما عليك ثم قال
اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما
ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله
الي ان قبض كرم الله وجهه وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر واياما وعمره ثلاث وستون

سنة وقيل غير ذلك ذكر خلافة ولده الحسن
رضي الله عنه قال اهل العلم لما
استشهد علي ولي الخلافة بعده الحسن بمبايعة
اهل الكوفة والعراق وخراسان والحجاز واليمن
فاقام ستة اشهر وقيل سبعة اشهر واحد عشر
يوما وقيل غير ذلك خليفة حق وامام عدل
تحقيقا لما اخبر به جده الصادق بقوله الخلافة
بعدي ثلاثين سنة فان تلك الاشهر هي المكملة
للثلاثين فكانت خلافته منصوصا عليها ولذا انا
معاوية عنه واقر له معاوية بذلك وبعد تلك
الاشهر سار الي معاوية في اربعين الفا وسار اليه
معاوية من الشام فلما التقي الجمعان علم الحسن
انه لن تغلب احدي الطايفتين حتي تقتل اكثر
الاخري فكتب الي معاوية يخبره اني انه يصير
الامر اليه علي ان لا يطلب احدا من اهل المدينة
والحجاز والعراق بشي مما كان علي ايام ابيه فاجابه
معاوية الي ما طلب وكان ذلك تصديقا لقول

جده

جده صلي الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد
يصلح الله به بين فيتين عظيمتين
وفضله مشهور كان رضي الله عنه سيدا كريما
وجوادا حليما زاهدا عابدا ذا سكينة ووقار وكفا
شرفا ما اخرج الشيخان عن البرا قال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم والحسن علي عاتقه
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وقال
اسامة بن زيد رايت النبي صلي الله عليه وسلم
وحسن وحسين علي وركيه فقال هذان ابناي
وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما الي غير ذلك من
الاحاديث الشهيرة وكان رضي الله عنه يقول
اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الي بيته
فمشي خمسا وعشرين حجة وان الجنايب لتقاد بين
يديه وروي انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ
وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد فقال
يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم واضيافكم
ونحن اهل البيت الذي قال الله فيهم انما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فما
زال يقولها حتي ما بقي احد في المسجد الا وهو يبكي
مات رضي الله عنه شهيد اسقته زوجته
جعدة بنت الاشعث السم فقطع كبده ولما حضرته
الوفاه قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا
الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف
لهذا وصرفت الي عمر ثم لم يشك وقت الشوري
انها تعدوه فصرفت عنه الي عثمان فلما قتل عثمان
بويع ثم نوزع حتي جرد السيف فما صفت له واني
والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
ثم اوصاه بما اوصاه ولم يبق الا ايام حتي مات
وصلي عليه سعيد بن العاص لانه كان واليا
علي المدينة من قبل معاوية ودفن بالبقيع وعمره
سبع واربعون سنة رضي الله عنه ذكر
خلافة امير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه وهو اول خلفا بني امية بعد عثمان
قال اهل العلم لما نزل الحسن لمعاوية عن

الخلافة

الخلافة كان ذلك في ربيع الاول وسمي هذا العام
عام الجماعة لاجتماع الامة فيه علي خليفة واحد
وصار اصحاب الحسن يقولون له يا عار المومنين
فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام
عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل
المومنين وتخلا الامر لمعاوية رضي الله عنه
فاحسن السيرة واظهر العدل والاحسان وقامت
الادلة علي حقيقة خلافته ودخلت الامة تحت
طاعته قال كعب الاحبار لن يملك احد
هذه الامة ما ملك معاوية وصدق كعب فيما
نقله مع انه مات قبل خلافته فان معاوية
بقي نحو العشرين سنة لا ينازعه احد في الارض
بخلاف غيره ممن بعده واحسن سيرته مع اهل
البيت فكان يرسل للحسن في كل سنة ماية الف
وارسل له مرة الف الف وخمسماية الف والحروب
التي وقعت بينه وبين علي ليست عن بغض ولا
حسد بل عن خطا في الاجتهاد رضي الله عنهم اجمعين

وفضل معاوية مشهور كيف وقد قال في حقه
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله هاديا
مهديا وقال اللهم علم معاوية الكتاب والحساب
وقه العذاب وقال رضي الله عنه ما زلت اطمع
في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية اذا ملكت فاحسن وسئل ابن المبارك
رضي الله عنه ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز
فقال الغبار الذي دخل في انف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد
العزيز وقال رجل بحضرة بعض العلما ابن عمر
ابن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال
لا يقاس باصحاب رسول الله احد معاوية صاحبه
وكاتبه وامينه على وحي الله عز وجل والذي
اجمع عليه اهل السنة انه يجب على كل احد
تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف
عن الطعن فيهم والثنا عليهم فقد اثنى الله عليهم
في ايات من كتابه قال تعالى محمد رسول الله والذين



معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم
فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال يا ايها
الناس احفظوني في اصهاري واصحابي لا يطالبنكم
الله بمظلمة احد منهم فانها ليست مما يوهب
وقال من حفظني في اصحابي كنت حافظا له يوم
القيمة ومناقبهم اكثر من ان تحصى رضي الله عنهم
اجمعين واماتنا على محبتهم وحشرنا في زمرتهم
وتحت الويتهم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وكانت خلافة معاوية رضي الله عنه سبع عشرة
سنة وثلاثة اشهر وقيل عشرين سنة واربعة اشهر
ثم بعد معاوية رضي الله عنه ولي
ابنه يزيد فاسا السيرة وفعل افعالا قبيحة
شهيرة من اعظمها قتله الحسين وحمله آل رسول



الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال
وغزوه المدينة بجيش ارسله فاكثر فيها من القتل
والفساد العظيم ما هو مشهور حتى فض ذلك
الجيش ثلثماية بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك
ومن حملة القران نحو سبعماية وبطلت الجماعة
من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلت
الكلاب فبالت على منبره كل ذلك تصديقا لما
اخبر به عليه الصلاة والسلام ثم سار جيشه هذا
الى قتال ابن الزبير بمكة فرموا الكعبة بالمنجنيق
واحرقوها بالنار فاي شي اعظم من هذه القبايح
التي وقعت في زمنه ناشية عنه **وقد**
اختلف اهل السنة في كفره فمنهم من ذهب الى كفره
وجواز اللعنة عليه كالعلامة ابن الجوزي ونقله
عن الامام احمد واختاره السعد التفتازاني ومنهم
من قال ان الاسلم التوقف في شانه وتفويض
امره الى الله سبحانه ولم يجز اللعنة عليه كحجة
الاسلام الغزالي واختاره ابن حجر المكي وهذا

هو اللايق الموافق لقواعد الشريعة وكانت
مدة ولايته ثلاث سنين وشهرين **ثم بويع**
معاوية ابن يزيد وكان شابا صالحا فصعد
المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وتكلم
بكلام بليغ ثم قال شانكم امركم ولم يعهد
الى احد ثم تغيب في منزله حتى مات رحمه الله
تعالى **ثم بويع ابن الزبير** بمكة واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان **وقام**
مروان بن الحكم بالشام فبقي تسعة اشهر
وثمانية وعشرين يوما **وقام مقامه ابنه**
عبد الملك وجهز العساكر لقتال ابن الزبير
فحاصره الحجاج بمكة حتى قتله وهو ابن اثنين وسبعين
سنة وصلبه على باب الكعبة رضي الله عنه
وخلص الامر لعبد الملك ثلاث عشرة سنة واشهرا
ثم مات وترك اولادا اربعة الوليد وسليمان
ويزيد وهشام وكلهم ولوا الخلافة **فولي بعده**
الوليد وكانت خلافته تسع سنين واشهرا

سنين
ثم اخوه سليمان وكانت خلافته ثلاث سنين
ثم عمر بن عبد العزيز
الا اربعة اشهر واياما
وكان رضي الله عنه فاحسن السيرة واحيا العدل
وكان يحكي في سيرته عمر بن الخطاب وورد ان الذياب
رعت مع الشياه في ايام خلافته وبالغت الامة
في الثنا عليه حتى قال سفيان الثوري الخلفا
الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمر بن عبد العزيز امه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
فكان يشبهه ويقول من ولدي رجل بوجهه
شجة يملا الارض عدلا كما مليت جورا جلس
رضي الله عنه ليلة ينظر في قصص الرعية في ضو
السراج فجا غلامه يحدثه في سبب يتعلق ببيته
فقال له عمر اطف السراج وحدثني لان هذا الدهن
من بيت مال المسلمين ولا يجوز استعماله الا في
اشغال المسلمين وقال يوما لمحمد بن كعب صف
لي العدل فقال كل مسلم يكون اصغر منك سنا
فكن له ابا ومن كان اكبر منك فكن له ولدا

ومن كان مثلك فكن له اخا وعاقب كل مجرم علي
قدر جرمه واياك ان تضرب مسلما سوطا واحدا
علي حقد منك يصيرك الي النار ومناقبه كثيرة
حكي انه ارتفع غيم عظيم في ايام خلافته
فوقعت مع المطر ردة عظيمة فانكسرت فخرج
منها كاغد عليه مكتوب هذه براة من الله العزيز
لعمر بن عبد العزيز من النار وكانت خلافته
سنتين وخمسة اشهر واياما وعمره اربعون
سنة ثم استخلف يزيد بن عبد الملك فكانت
خلافته اربع سنين وشهرا ثم اخوه هشام
فبقي تسع عشرة سنة واشهرا ثم الوليد بن
يزيد بن عبد الملك اجمعوا علي خلافته بعد عمه
هشام فبقي سنة وشهرين وقيل نحو الاربع سنين
ثم قاموا عليه فقتلوه لفسقه وشربه الخمر
سيما لما اراد ان يشربه علي الكعبة وانتشرت
الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق
بعد ذلك ان يجتمع الناس علي خليفة واحد لوقوع

الفتن بين من بقي من بني اميه ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين بتغلب بعض المدوانيين
على الاندلس ولم يبق من الخلافة الا الاسم بعد
ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض
شرقا وغربا ولا يتولي احد في بلد امارة في شي
الا بامر الخليفة ثم بويع يزيد بن الوليد بن
عبد الملك فبقي خمسة اشهر واثني عشر يوما وكان
عادلا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ونقص للجند
من ارزاقهم فسمي الناقص وهو وعمر بن عبد العزيز
اعدل بني مروان ثم ابراهيم بن الوليد بن عبد
الملك فاقام ثلاثة اشهر ثم جا مروان بن
محمد لقتاله فخلع ابراهيم نفسه لاجل مروان ثم
بقي مروان خمس سنين وشهرا وانقطعت حينيذ
ولاية بني امية فجميع من ولي منهم اربعة عشر
رجلا سوي عثمان وخلص لهم الامر الف شهر
ثم انتقل الامر الي بني العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله صلي الله عليه وسلم

فولي

فولي السفاح ابو العباس فبقي اربع سنين
وشهرا ثم المنصور وكانت خلافته اثنين وعشرين
سنة ثم المهدي فبقي عشر سنين واياما ثم
الهادي فبقي سنة وثلاثة اشهر ثم الرشيد
فبقي ثلاثا وعشرين سنة واياما وكان يحج سنة
ويغزو سنة ويزور الصلحا والعلما خرج
ليلة لزيارة الفضيل بن عياض ومعه العباس
فلما اجتمع به قال له عظني فقال له يا امير المومنين
استعد لجواب الله يوم القيمه واعلم ان الدنيا
لو دامت لعاقل ما وصل اليك جاهل ولو دامت لمن
مضي ما وصل اليك من بقي فبكي الرشيد فقال
له العباس مهلا يا فضيل فقد قتلت امير المومنين
فقال له الفضيل يا هامان انت وقومك اهلكتموه
وتقول مهلا فقد قتلته فقال الرشيد
والله ما جعلك هامان الا وقد جعلني فرعون
ثم ولي الامين فبقي اربع سنين وستة اشهر
واياما ثم المامون وكان فاضلا عالما يقال

انه ما كان في خلفا بني العباس اعلم منه في جميع
العلوم وكان يجلس مع الفقها والعلما والمتكلمين
للمناظرة وهو اول من اظهر المحنة للامام احمد
ودعاه ليقول بخلق القران ووقع له معه ما وقع
ومات غازيا الي ارض الروم في رجب سنة ثماني
عشرة ومايتين وقبره بطرسوس وكانت خلافته
عشرين سنة وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما
ثم المعتصم فبقي ثماني سنين وشهرين واياما
ودعا احمد ليقول بخلق القران وامر بضربه وسجنه
فمكث احمد في السجن ثمانية وعشرين شهرا ثم
الواثق فبقي خمس سنين وشهرين واظهر ما اظهر
لاحمد من المحنة وقال له لا تجمعن اليك احدا
ولا تسكني في بلد انا فيه فاقام احمد مختفيا
حتي مات الواثق ثم ولي المتوكل فبقي اربع
عشرة سنة وتسعة اشهر واياما وامر برفع المحنة
عن احمد واحضره واكرمه واجري له في كل شهر
اربعة الاف درهم فلم يرض احمد بذلك وكتب

الي الافاق برفع المحنة واظهار السنة رحمه الله
تعالى ثم المنتصر فبقي ستة اشهر ثم المستعين
فبقي ثلاث سنين وتسعة اشهر ثم المعتز بالله
فبقي ثلاث سنين وستة اشهر واياما ثم
المهتدي بالله فبقي احد عشر شهرا وسبعة عشر
يوما وكان موصوفا بالزهد يتحري سيرة عمر
ابن عبد العزيز ثم المعتمد علي الله فبقي ثلاثا
وعشرين سنة واياما ثم المعتضد فبقي تسع
سنين وتسعة اشهر ويومين ثم المكتفي بالله
فبقي ست سنين وستة اشهر واياما ثم المقتدر
فبقي اربعة وعشرين سنة وخلع من الخلافة مرتين
ثم عادت اليه وكان له يوم ولي ثلاثة عشرة سنة
وشهرا واحدا وعشرين يوما ولم يل الخلافة من بني
العباس اصغر سنا منه ثم بعده القاهر فبقي ست
سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام ثم المتقي لله
فبقي ثلاث سنين واحد عشر شهرا ثم المستكفي
بالله فبقي سنة واربعة اشهر ويومين ثم

ثم المطيع لله فبقي تسعا وعشرين سنة واشهرا ثم
خلع نفسه طايعا غير مكره لابنه الطايع لله
فبقي الطايع سبع عشرة سنة وتسعة اشهر واياما
ثم خلع وولي بعده القادر بالله فبقي ثلاثا
واربعين سنة وقيل احدي واربعين سنة
وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ولم يبلغ احد من
الخلفا قبله مدة ولايته ولا طول عمره لانه عاش
ثلاثا وتسعين سنة وقيل ستا وثمانين ثم
ولي ابنه القايم فبقي اربعا واربعين سنة
وثمانية اشهر ويومين ثم المقتدي فبقي تسع عشرة
سنة وخمسة اشهر ثم المستظهر فبقي خمسا
وعشرين سنة واشهرا ثم المسترشد بالله
ثم المستضي بامر الله ثم من بعدهم قال
الله تعالي وتلك الايام نداولها بين الناس
ذهبوا جميعا فعلي الدنيا من بعدهم السلام ففي
قصصهم عبرة للمعتبرين وفي النظر في اثارهم
موعظة للمتعظين فرحم الله امرا نظر في سير

الماضين



ترتعد اعضاؤه في الشتا من البرد فقيل له الا تاخذ
لك كسا من بيت المال فقال لا احب ان انقص
المسلمين من بيت مالهم شيا قال الامام
احمد ما جا لاحد من الفضايل مثل ما جا لعلي وفضله
مشهور بين اهل الحق والباطل اسلم كرم الله
وجهه وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان
وقيل دون ذلك قال رضي الله عنه بعث النبي
صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم
الثلاثا ولم يعبد الاوثان قط لصغره ومن ثم
يقال فيه كرم الله وجهه سيل وهو علي
المنبر بالكوفة عن قوله تعالي فمنهم من قضي نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال
اللهم اغفر هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزه وفي
ابن عمي عبيدة بن الحارث فاما عبيدة فقضي
نحبه شهيدا يوم بدر وحمزه قضي نحبه شهيدا
يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه
من هذه واشار بيده الي لحيته وراسه عهدا عهده

الي حبيبي ابو القاسم صلي الله عليه وسلم فكان
كما قال عليه السلام قتله عبد الرحمن بن
ملجم ليلة الجمعه سابع عشر رمضان استيقظ
رضي الله عنه سحرا وقال لابنه الحسن رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلته يا رسول
الله ما لقيت من امتك فقال لي ادع عليهم
فقلت اللهم ابدلني بهم خير الي منهم وابدلهم بي
شرا لهم مني ودخل المؤذن فقال الصلاة فخرج
علي من الباب ينادي ايه الناس الصلاة الصلاة
فضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته الي قرنه
ووصل دماغه فمسك ابن ملجم رجل من همدان
واخذ السيف منه وجابه الي علي فنظر اليه
وقال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما
قتلني وان سلمت رايت فيه رايي فاقام الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الاحد فغسل وكفن وصلي
عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الاماره
بالكوفة ليلا وبين منزله والجامع الاعظم اقوال

وقيل

الماضين وتخلق باخلاق من كان منهم من الصالحين
وحمد الله حيث جعله من المسلمين ومن امة هذا
النبي الكريم فان امته لا تزال بخير في الدنيا والاخرة
ببركته عليه الصلاة والسلام قال صلي الله
عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها وعيسي بن مريم
اخرها والمهدي وسطها وقال امتي مثل المطر
لا يدري اخره خير ام اوله نساله سبحانه ان يجعلنا
من خيار امته وان يحيينا علي محبته ومحبة صحابته
وان يتوفانا علي ملته وان لا يجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا وان لا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
انه ارحم الراحمين اللهم انا نعبدك طوعا ونعصيك
كرها نخافك لانك عظيم ونرجوك لانك كريم نرجوك
لانك اله ونخافك لانا عبيد فارحمنا لكرم الربوبيه
ولضعف العبوديه كفانا عزا ان نكون لك
عبيدا وكفانا شرفا ان تكون لنا ربا كل فرح بغيرك
زايل وكل شغل بسواك باطل السرور بك هو
السرور والسرور بغيرك هو الغرور ان خاطبتنا

بفضلك نلنا رضوانك، وان حاسبتنا بعدلك
لم ننل غفرانك، وان نظرنا الي فضلك فالعجب
ممن هلك كيف هلك، وان نظرنا الي عدلك
فالعجب ممن نجا كيف نجا، نحن المساكين ان لم
تكن لنا، الي من نلتجي اذا اصرفتنا، الي اين نذهب
ان طردتنا، بمن نتوسل ان حجبتنا، من يقبل
علينا ان اعرضت عنا، قد القينا نفوسنا بين
يديك، وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك
فيما لديك، فاجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك
واحيي موتها بغيث ولايتك، وطهرها من كل وصف
يباعدها عن مشاهدتك، تم الكتاب بحمد الله
وعونه **قال** مولفه سامحه الله تعالى
وعفا عنه هذه كلمات يسيرة، قد اشتملت علي
فوايد كثيرة **منها** بيان بعض من خلقة المصطفى
عليه الصلاة والسلام **ومنها** بيان كثير من
معجزاته علي نهاية من الايجاز والاختصار **ومنها**
بيان جملة من اخلاقه الشريفه وخصاله

الحميده

الحميده، وحسن سيرته وعشرته، **ومنها** بيان
التاريخ من حين ولادته الي حين وفاته **ومنها**
بيان خلافة الخلفا من اصحابه وما ورد في
فضلهم من الاحاديث الحسان او الصحيحة
ولم اذكر في هذا المجموع اللطيف الا ما كان
صحيحا او حسنا عند المحدثين، ولم اذكر فيه
من ذلك الا ما اعتمده العلما من الراسخين،
وحذفت ذكر رواة الحديث مبالغة في الاختصار
خشية تطويل الاحكام لاسيما والنفوس قد
جبلت علي حب المختصر من الكلام، فصار
مجتمعا فيه ما هو في كتب كثيرة غيره، والله اسال
ان لا ينساني من بره وخيره، امين **ووافق**
الفراغ من كتابة هذه النسخه المباركه يوم
الجمعه المبارك الموافق لتاسع عشر شهر
ربيع الاول من شهور سنة اربع واربعين ومائة
والف، ختمت بالخير الوف، من هجرة من له
العز والشرف سيدنا محمد صلي الله عليه



وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى اله واصحابه
الكرام مدا الليالي والايام بقلم افقر
الورى واحوجهم الى رب الثرى من فى رعابة
ربه العلي محمد يعقوب المقدسي الحنبلي بن المرحوم
الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ يحيي بن المرحوم الشيخ يوسف
والد المولف لهذا الكتاب جعلنا الله واياه من
المؤمنين يوم الحساب وادخلنا واياه الجنة
بمنه وكرمه مع الاحباب بجاه سيدنا محمد واله
والاصحاب وغفر لكاتبه ايضا الذنوب
وستر له العيوب ونظر له بعين
الرضا مع التجاوز والصفح
عما قد مضي بجاه محمد
المرتضي امين
امين
تم

شعر

تم الكتاب بعون الله ذي الجود ... رب البرية مجري الما في العود
يا قاري الخط قل بالله مجتهدا ... اغفر لكاتبه يا خير معبود

غيره

اني سالتك بالله الذي خضعت ... له السموات وملو الواحد البار
اذا تاملت فاستغفر لكاتبه ... لعل كاتبه ينجو من النار

غيره

اقول لناظر لرقيم كفي ... رجاي من أولي الابصار احمد
فعاك اذا نظرت لما بناني ... اجادت بالرقيم تكون احمد
فتلهج في دعا مستجاب ... لكاتبه الغني الفاني محمد

غيره

كتبت وقد ايقنت لاشك انني ... ستبلي يميني والحروف روانب
رعا الله قوما عاينوا فترحموا ... علي من لهذا الخط باليد كاتب